القناعة وأثرها في حياة الصحابيات رضوان الله عليهن..... والطريق إليها

Contentment (Al-Qana'ah) and its Impact on the Lives of the Female Companions (Radi Allahu 'Anhunn)... and the Path to it

DOI:https://doi.org/10.5281/zenodo.15345917

*Dr.Bibi Hamida Syed

Abstract:

This discussion sheds light on the importance of the quality of Contentment in the life of human beings. Examples and instances are presented from the life of the Holy Prophet, Hazrat Muhammad S.A.W, his wives and his companions. Furthermore, in this discussion, I have also elaborated and argued extensively on the meaning of contentment. To support my arguments I have quoted from the Holy Quran as well as Hadith Sharif and proved that Islam pays greater significance and attention to the attributes of contentment. In conclusion, I have provided suggestions to adopt contentment for a happy, peaceful and prosperous life in this material age.

Keywords: *Contentment, human beings, instances, elaborated, Hadith Sharif*

زرع الإسلام في أعماق المسلم القناعة، وهي الرضا بالميسور، واليأس مما في أيدي الناس، وذلك لئلا يتعلق قلبه بالماديات فتصبح هدفه، أو يصبح الإكثار منها غاية طموحه، وطلب منه في الوقت نفسه أن يسعى للكسب الحلال بكل جهده شريطة أن يسخر بعضا من عطاء الله في سبيل خدمة عباد الله، بحيث تتوازن نفسية المسلم، فلا يشعر بالقلق إن قل نصيبه من الدنيا او كثر، لأن الرزق الحقيقي هوغنى النفس ورضاها بما قسمه الله من عطاء مادي وروحي.

احببنا أن نوضح في هذا البحث المتواضع مفهوم القناعة في الإسلام لإزالة الإبهام لدى كثير من القراء في فهمهم للقناعة، وأيضا أن نقدم نماذج عملية للذين طبقوا القناعة في حياتهم فكانوا خير مثال لمن بعدهم من الأجيال،وهو الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم والصحابة والصحابيات رضوان الله عليهم أجمعين،حتى يكون لنا في هذا العصر

المادي والمتحررمن قيود الدين مشعلا نقتدي به في حياتنا،وأخص بالذكر المرأة المسلمة اليوم لأن على عاتقها تقع مسؤولية تربية النشئ وادارة البيت فإذا كانت المرأة قانعة كانت بناءة ايجابية ووفرت لزوجها ولبيتها السعادة الحقيقية والنجاح لأسرتها،ومن الأسر يتكون المجتمع وبذلك يتغير المجتمع نحوالأفضل،وسيكون لنا التقدم والرقي كما كان لأجدادنا السلف.

.....

*Associate Professor, Jinnah College For Women, University of Peshawar

معنى القناعة لغةً :

القناعة مصدر قنِع، بالكسر، يقنَع قُنوعًا وقناعةً إذا رضي، وقَنَعَ، بالفتح، يقنَع قُنوعًا إذا سأل، والقُنوع: الرضا باليسير من العطاء. وقال بعض أهل العلم:إن القُنوع قد يكون بمعنى الرضا، والقانع بمعنى الراضي، وهو من الأضداد. وسمِّيت قناعةً؛ لأنه يقبل على الشيء الذي له راضيًا[1] .

معنى القناعة اصطلاحًا :

القناعة: هي الرضا بما أعطى الله.[2]

وقال السيوطي: القناعة: الرضا بما دون الكفاية، وترك التشوُّف إلى المفقود، والاستغناء بالموجود .[3]

وقال المناوي: (هي: السكون عند عدم المألوفات. وقيل: الاكتفاء بالبلغة. وقيل سكون الجأش عند أدنى المعاش. وقيل: الوقوف عند الكفاية.[4]

وعرف الماوردي القناعة ؛ حيث قال: "والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن يقتنع بالبُلغة من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه؛ وهذا أعلى منازل أهل القناعة، ثم ذكر قول مالك بن دينار: أزهد الناس من لا تتجاوز رغبته من الدنيا بُلغته.

الوجه الثاني: أن تنتهي به القناعة إلى الكفاية، ويحذف الفضول والزيادة، وهذا أوسط حال المقتنع، وذكر فيه قول بعضهم: من رضي بالمقدور قنع بالميسور.

الوجه الثالث: أن تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سُنح، فلا يكره ما أتاه وإن كان كثيراً، ولايطلب ما تعذر وإن كان يسيراً، وهذه الحالأدنى منازل أهل القناعة؛لأنهامشتركة بين رغبة ورهبة، فأما الرغبة:

فلأنه لايكره الزيادة على الكفايةإذاسنحت،وأماالرهبة:فلأنه لايطلب المتعذرعن نقصان المادة إذا تعذرت (5) وبناءً على تقسيم الماوردي فإن المنزلة الأولى هي أعلى منازل القناعة وهي الزهد أيضاً، والمنزلة الثالثة هي التي عليها أكثر الذين عرّفوا القناعة وهي مقصودنا في هذا الفصل.

وعلى هذا المعنى فإن القناعة لا تمنع التاجر من تنمية تجارته، ولا أن يضرب المسلم في الأرض يطلب رزقه، ولا أن يسعى المرء فيما يعود عليه بالنفع؛ بل كل ذلك مطلوب ومرغوب، وإنما الذي يتعارض مع القناعة أن يغش التاجر في تجارته، وأن يتسخط الموظف من مرتبته، وأن يتبرم العامل من مهنته، وأن يُنافَق المسؤول من أجل منصبه وأن يتنازل الداعية عن دعوته أو يميّع مبدأه رغبة في مال أو جاه، وأن يحسد الأخ أخاه على نعمته، وأن يُذِلّ المرء نفسه لغير الله – تعالى – لحصول مرغوب.

وليس القانع ذاك الذي يشكو خالقه ورازقه إلى الخلق، ولا الذي يتطلع إلى ما ليس له، ولا الذي يغضب إذا لم يبلغ ما تمنى من رتب الدنيا؛ لأن الخير له قد يكون عكس ما تمنى.

وفي المقابل فإن القناعة لا تأبى أن يملك العبد مثاقيل الذهب والفضة، ولا أن يمتلئ صندوقه بالمال، ولا أن تمسك يداه الملايين، ولكن القناعة تأبى أن تلج هذه الأموال قلبه، وتملك عليه نفسه، حتى يمنع حق الله فيها، ويتكاسل عن الطاعات، ويفرط في الفرائض من أجلها،ويرتكب المحرمات من رباً ورشوة وكسب خبيث حفاظاً عليها أو تنمية لها.

وكم من صاحب مال وفير وخير عظيم رزق القناعة! فلا غَشّ في تجارته، ولا منع أُجراءه حقوقهم، ولا أذل نفسه من أجل مال أو جاه، ولا منع زكاة ماله؛ بل أدى حق الله فيه فرضاً وندباً، مع محافظةٍ على الفرائض، واجتنابٍ للمحرمات. إن ربح شكر، وإن خسر رضي؛ فهذا قنوع وإن ملك مال قارون.

وكم من مستور يجد كفافاً ملأ الطمع قلبه حتى لم يُرضه ما قسم له! فجزع من رزقه، وغضب على رازقه، وبث شكواه للناس، وارتكب كل طريق محرم حتى يغني نفسه؛ فهذا منزوع القناعة وإن كان لا يملك درهماً ولا فلساً.[6]

الفرق بين القصد والقناعة: أن القصد: هو ترك الإسراف والتقتير جميعا.والقناعة: الاقتصار على القليل والتقتير،ألا

ترى أنه لا يقال هو قنوع إلا إذا استعمل دون ما يحتاج إليه ومقتصد لمن لا يتجاوز الحاجة ولا يقصر دونها وترك الاقتصاد مع الغنى ذم وترك القناعة معه ليس بذم وذلك أن نقيض الاقتصاد الإسراف، وقيل الاقتصاد من أعمال الجوارح لأنه نقيض الإسراف والقناعة من أعمال القلوب [7]

توجد علاقة متينة بين القناعة وبين الزهد والرضى، ولذلك عرّف بعض أهل اللغة القناعة بالرضى، والقانع بالراضي[8].

قال ابن فارس: "قنع قناعة: إذا رضي، وسميت قناعة؛ لأنه يُقبل على الشيء الذي له راضياً"[9].

وأما الزهد فهو ضد الرغبة والحرص على الدنيا. والزهادة في الأشياء ضد الرغبة[10]، وذكر ابن فارس أن مادة (زهد) أصل يدل على قلة الشيء قال: والزهيد: الشيء القليل[11].

وعرّف شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – الزهد بقوله: ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة، وهو فضول المباح التي لا يستعان بها على طاعة الله – عز وجل –[12].

الترغيب والحث على القناعة من السنة النبوية:

1-عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله".[13]

وقال المناوي: (رزق كفافا وقنعه الله بالكفاف فلم يطلب الزيادة) [14]

وقال المباركفوري:(كفافا)أي مايكف من الحاجات ويدفع الضرورات(قنعه الله)أي جعله قانعًا بما آتاه.[15]

2- وقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم اجعل رزق آل محمدٍ قوتًا).[16]

قال ابن حجر: (أي اكفهم من القوت بما لا يرهقهم إلى ذل المسألة ولا يكون فيه فضولٌ تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا وفيه حجةٌ لمن فضل الكفاف لأنه إنما يدعو لنفسه وآله بأفضل الأحوال)[17]

وقال النووي: (قال أهل اللغة العربية القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعاء بذلك)[18]

3- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أصبح وأمسى آمنا في سربه معافى في بدنه، عنده قوت يومه؛ كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها.[19]

وقال المناوي: (عنده قوت يومه) أي غذاؤه وعشاؤه الذي يحتاجه في يومه ذلك يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصية ولا يفتر عنذكره)[20]

وقال المباركفوري: ((عنده قوت يومه) أي كفاية قوته من وجه الحلال (فكأنما حيزت ... (والمعنى فكأنما أعطي الدنيا بأسرها انتهى)[21]

4- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟) قلت: أنا يا رسول الله! فأخذ يدي فعد خمسًا، فقال:

(اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا, وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلمًا،ولاتكثرالضحك; فإن كثرةالضحك تميت القلب).[22]

قال المناوي: (وارض بما قسم الله لك) أي: أعطاك (تكن أغنى الناس) فإن من قنع بما قسم له ولم يطمع فيما في أيدي الناس استغنى عنهم ليس الغنى بكثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس)[23]

و كـــان رســـــول الله صلى الله عليه وسلم أكمل الناس إيماناً ويقيناً، وأقواهم ثقة بالله تعالى وأصلحهم قلباً، وأكثرهم قناعة ورضيً بالقليل، وأنداهم يداً وأسخاهم نفساً، حتى كان عليه الـــصـــلاة والـــســـلام يفرِّق المال العظيم: الوادي والواديين من الإبل والغنم ثم يبيت طاوياً، وكان الرجل يُـــسْـــلـــــم من أجل عطائه صلى الله عليه وسلم ثم يحسن إسلامه.قال أنس رضي الله عنه: إن كان الـــرجـــــل ليسلم ما يريد إلا الدنيا؛ فما يمسي حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها[24].

وقال صفوان بن أمية رضي الله عنه: لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإنه لمن أبغض الناس إليّ؛ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إليّ. قال الزهري: أعطاه يوم حنين مائة من النعم ثم مائة ثم مائة[25]، وقال الواقدي: أعطاه يومئذ وادياً مملوءاً إبلاً ونعماً حتى قال صفوان رضي الله عنه: أشهد: ما طابت بهذا إلا نفس نبي[26].

عن أبي ذر رضي الله عنه قال" : كنت أمشي مع النبي في حرة المدينة ،فاستقبلنا أحُد، فقال :يا أباذر، قلت :لبيك يا رسول الله، فقال: ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهبًا، تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار إلا شيئاً- أرصده لدين – إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله ومن خلفه" ثم مشى فقال : "إن الأكثرين هم الأقلُّون يوم القيامة، إلا من قال هكذا، وهكذا، وهكذا، عن يمينه وعن شماله ومن خلفه، وقليل ما هم".[27]

وقوله صلى الله عليه وسلم " إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة " أي أن أصحاب الأموال الكثيرة هم الأقل حسنات يوم القيامة ولا يستثنى من ذلك إلا من وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من قال بالمال هكذا وهكذا، وهو إشارة إلى إنفاق المال في وجوهه المشروعة وعدم كنزه أو البخل به، ومن قام بهذا الحق فالمال له مستحب وهو له خير.

ولقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم أهله أيضا على القناعة بعد أن اخـــتـــــــار أزواجه البقاء معه والصبر على القلة والزهد في الدنيا حينما خبرهن بين الإمساك على ذلك أو الفراق والتمتع بالدنيا كما قال الله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كـــنـــتـــن تـــردن الحـــيـــاة الـــدنـــيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا . وإن كـــنـــتـــن تردن الله ورســـــوله والـــدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما) [28]

فاخترن – رضي الله عنهن – الآخرة، وصبرن على لأواء الدنـــيـــــا ، وضعف الحال، وقلة المال طمعاً في الأجر الجزيل من الله – تعالى – **ومن صور تلك القلة والزهد:**

1– قال عمر رضي الله عنه:(دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري

في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاع، ومثلها قرظًا في ناحية الغرفة، وإذا أفيقٌ معلقٌ، قال: فابتدرت عيناي، قال: ما يبكيك يا ابن الخطاب قلت: يا نبي الله، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في

الثمار والأنهار، وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفوته، وهذه خزانتك، فقال: يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟، قلت: بلى، قال: ودخلت عليه حين دخلت، وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله، ما يشق عليك من شأن النساء؟ فإن كنت طلقتهن، فإن الله معك، وملائكته، وجبريل، وميكائيل، وأنا، وأبو بكرٍ، والمؤمنون معك، وقلما تكلمت وأحمد الله بكلامٍ، إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول ..) [29].

2-وعن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو: ((اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف على كل غائبة لي بخير))[30]

3-وعن عائشة- رضي الله عنها- أنها قالت لعروة: ((ابن أختي، إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. فقلت: ما كان يعيشكم؟ قالت:الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كان لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم، فيسقيناه))[31]

4- وعن عائشةرضي الله عنها قالت: (كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أدم وحشوه ليف))[32]وسئلت حفصة رضي الله عنها: ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: مِسْحاً نثنيه ثنيتين، فينام عليه، فلما كان ذات ليلة قلت: لو ثنيته بأربع ثنيات كان أوطأ له، فثنيناه له بأربع ثنيات، فلما أصبح قال:«ما فرشتم لي الليلة؟»قالت:قلنا:هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع ثنيات، قلنا: هوأوطأ لك.قال:«ردُّوه لحالته الأولى؛ فإنه منعتني وطأتُه صلاتي الليلة»[33] كذا في البداية.

5- وعن قتادة- رضي الله عنه- قال: ((كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم، وقال: كلوا، فما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالله، ولا رأى شاة سميطا بعينه قط))[34]

6-وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ((لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته ففني))[35]

7- وعن عائشة- رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ((لقد مات رسول- وعن عائشة- رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: ((لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما شبع من خبز وزيت، في يوم واحد، مرتين))[36]

8-عن عائشة- رضي الله عنهما- قالت:((ما أكل آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر))[37]

9- وعن عائشة- رضي الله عنها- أنها قالت: ((ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير،

يومين متتابعين، حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم))[38]

10-وعن عائشة- رضي الله عنها-قالت: (ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض)[39]

وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها قالت: أجدب الناس سنة، وكانت الأعراب يأتون المدينة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الرجل فيأخذ بيد الرجل فيضّيفه ويعشّيه؛ فجاءأعرابي ليلة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعام يسير وشيء من لبن فأكله الأعرابي ولم يدع للنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، فجاء به ليلة ـــــــــ أوليلتين ـــــــــ فجعل يأكله كله، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهمّ لا تبارك في هذا الأعرابي يأكل طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعه. ثم جاء به ليلة فلم يأكل من الطعام إلا يسيراً، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ـــــــــ وجاء به وقد أسلم ـــــــــ فقال: «إن الكفر يأكل في سبعة أمعاء، وإن المؤمن يأكل في مِعًى واحد. قال الهيثمي : رواه الطبراني بتمامه، وروى أحمد آخره، ورجال الطبراني رجال الصحيح. انتهى.[40]

وأخرج الحاكم عن حُمَيد بن هلال عن أبي بُرْدة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما أن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البحرين بثمانين ألفاً، فما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالٌ أكثر منه لا قبلها ولا بعدها، فأمر بها ونثرت على حصير، ونُودي بالصلاة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل على المال قائماً، فجاء الناس وجعل يعطيهم، وما كان يومئذٍ عدد ولا وزن وما كان إلا قبضاً؛ فجاء العباس رضي الله عنه فقال: يا رسول الله إني أعطيت فدائي وفداء عقيل يوم بدر ولم يكن لعقيل مال، أعطني من هذا المال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خذ» فحثى في خَميصة كانت عليه، ثم ذهب ينصرف فلم يستطع، فرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إرفع عليّ، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى خرج ضاحكه أو نابه، قال: «ولكن أعِدْ في المال طائفة وقم بما تطيق»، ففعل، فانطلق بذلك المال» وهو يقول أمّا أحد ما وعد الله فقد أنجز لي، ولاأدري الأخرى:{قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ}[41] ، هذا

خير مما أخذ مني، ولا أدري ما يصنع بالمغفرة.[42]

من هذه القصة نستدل على قناعته صلى الله عليه وسلم في الأكل.

وبذلت السيدة خديجة من مالها ونفسها في صالح الدعوة الكثير والكثير، وتحملت الأذى في سبيلها، فحُبِست مع زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب ثلاث سنوات كاملة حتى أكلوا أوراق الشجر من الجوع والجهد، وظلت تنافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشد من أزره، فكانت نعم المعين والسند.[43]

وأخرج ابن امبارك وأبو نُعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها قالت: لبست ثيابي، فطففت انظر إلى ذيلي وأنا أمشي في البيت، والتفت إلى ثيابي وذيلي، فدخل عليّ أبو بكر رضي الله عنه وقال: يا عائشة أما تعلمين أنّ الله لا ينظر إليك الآن؟ وعند أبي نُعيم في الحلية عنها قالت: لبست مرة دِرْعاً لي جديداً، فجعلت أنظر إليه وأعجب به، فقال أبو بكر: ما تنظرين؟ إنّ الله ليس بناظر إليك، قلت: وممّ ذاك؟ قال: أما علمتِ أنّ العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة. قالت: فنزعته فتصدّقت به، فقال أبو بكر:عسى ذلك أن يكفر عنك.كذا في الكنز ، قال: وهو في حكم المرفوع.[44]

عن كثير بن عبيد قال:دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: أمسك حتى أخيط نُقبتي، فأمسكت، فقلت:يا أم المؤمنين لو خرجتُ فأخبرتهم لعدُو منك بخلاً،قالت:أبصرشأنك.إنه لاجديد لمن لا يلبس الخَلَق.

وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد أن داخلاً دخل على عائشة رضي الله عنها وهي تخيط نُقبة لها فقال:يا أم المؤمنين أليس قد أكثر الله الخير؟قالت:دعنا منك،لاجديد لمن لاخَلَق له.[45]

عن عروة رضي الله عنه– ابن أختها – قال : لقد رأيت عائشة رضي الله عنها تقسم سبعين ألفا ، وإنها لترقع جيب درعها . وصعب على ابن الزبير السكوت عن كل هذا ، فقد حدث أبو نعيم وغيره وقالوا : إن عائشة باعت رباعها ، فقال ابن الزبير : لاحجرن عليها ، فقالت عائشة رضي الله عنها: لله علي ألا أكلم ابن الزبير حتى أفارق الدنيا ، فطالت هجرتها ، فاستشفع ابن الزبير بكل أحد ،فأبت أن تكلمه ، فقالت : والله لا آثم فيه أبدا ، فلما طالت هجرتها جاء مع المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمن بن الاسود إلى باب عائشة رضي الله عنها وقد شملاه بأرديتهما فاستأذنا عليها أن يدخلا ومن معهما ، فأذنت ، فدخلوا عليها ، فاعتنقها ابن الزبير ، فبكى وبكت عائشة (رض) بكاء كثيرا ، وناشدها ابن الزبير الله والرحم،فلما أكثروا عليها كلمته، ثم بعثت إلى اليمن، فابتيع لها اربعين (كذا)رقبة(205)[46]

قال عبد الرحمن : أهدي لها سلال من عنب فقسمته ورفعت الجارية سلة ولم تعلم بها عائشة ، فلما كان الليل جاءت به الجارية ، فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : ما هذا ؟ قالت :يا سيدتي أو يا أم المؤمنين رفعت لنأكله، قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: فلا عنقودا واحدا، والله لا أكلت منه شيئا (47)

وعن عطاء قال: بعث معاوية إلى عائشة بطوق من ذهب، فيه جوهر قُوِّم بمائة ألف، فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.(48)

فقد كانت زينب بنت جحش رضي الله عنها، صالحة، صوامة ، قوّامة ، بارّة ، ويقال لها : أم المساكين، كريمة النفس ، كل ما تصنع بيدها تتصدق به على المساكين. وقد وصفها النبي – صلى الله عليه وسلم – بطول اليد كناية عن كثرة إنفاقها في سبيل الله عز وجل .

قال محمد بن كعب: "كان عطاء زينب (أي بنت جحش) رضي الله عنها اثنى عشر ألف درهم ،ولم تأخذه إلا عاما واحدا، حُمِلَ إليها فقسمته في أهل رحمها وفي أهل الحاجة حتى أتت عليه، فبلغ ذلك عمر فقال:– "هذه امرأة يراد بها خير". فوقف على بابها، وأرسل بالسلام وقال:– لقد بلغني ما فرقت" فأرسل إليها بألف درهم لتنفقها،– فسلكت بها طريق ذلك المال"(49)

وأرسل لها عمر بعطاء كثير، فاستترت منه بثوب وأمرت بتفريقه كله، ولما لم يبق إلا بقية قالت لها برزة بنت رافع وكانت معها:والله لقد كان لنا في هذا المال حق، قالت زينب: فلكم ما تحت الثوب، فوجدت تحته خمسمائة وثمانين درهما،ثم رفعت رأسها فقالت:اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعدعامي هذا (50)

روى محمد بن عمر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى سودة زمن خلافته، كما كان يفعل مع باقي أمهات المؤمنين، غرارة من دراهم فقالت : ما هذه ؟ ، قالوا : دراهم من أمير المؤمنين ، قالت :في الغرارة مثل التمر ثم نادت على جارية لها، و طلبت إليها أن توزع ما في الغرارة على المحتاجين والمساكين، و دعت ربها سبحانه و تعالى أن يثبتها على القناعة و الإكتفاء.(51)

ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم في تربيته تلك على نسائه بل حتى أولاده رباهم على القناعة فقد أتاه سبي مرة، فشكت إليه فاطمة –رضي الله عنها– ماتلقى من خدمة البيت، وطلبت منه خادما يكفيها مؤنة بيتها، فأمرها أن تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد عند نومها، وقال:"لاأعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع"(52).

ولم يكن هذا المسلك من القناعة إلا اختيارا منه صلى الله عليه وسلم وزهداً في الدنيا، وإيثاراً للآخرة.

وعن عامر قال: قال علي: "لقد تزوجت فاطمة رضي الله عنها وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيرها" [53]

وفي تفسير الثعالبي أن عليا رضي الله عنه انطلق إلى يهودي يعالج الصوف ، فقال له : هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد صلى الله عليه وسلم، بثلاثة أصع من شعير ، قال :نعم فأعطاه الصوف والشعير ، فقبلت فاطمة ،وأطاعت ، وقامت إلى صاع فطحنته ، وخبزت منه خمسة أقراص،وكانت فاطمة رضي الله عنها وعلي رضي الله عنهما صائمين، فأعطت لكل من ولديها قرصا من الخبز، وأبقت الباقي لوقت الافطار، فجاءها سائل، وقال: مسكين فأعطته قرصا ، ثم جاء آخر وقال: يتيم فأعطته قرصا، ثم جاء آخر وقال : أسير فأعطته قرصا ، وباتا على الطوى فأنزل الله تعالى(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)[54]

وعن أسماء بنت عميس، أنها كانت عند فاطمة إذ دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقها قلادة من ذهب، أتى بها، علي رضي الله عنه من سهم صار إليه، فقال لها يا بنية لا تغتري بقول الناس فاطمة بنت محمد وعليك لباس الجبابرة ، فقطعتها لساعتها ، وباعتها ليومها ، واشترت بالثمن رقبة مؤمنة فأعتقتها، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بعتقها، وبارك على فعلها.[55]

أخرج ابن سعد : عن الواقدي قال: حدثني معاذ بن محمد الأنصاي قال: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عِمران بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركت حُجَر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد انلخل، وعلى أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يُقرأ يأمر بإدخال حُجَر أزواج النبي في مسجد رسول الله، فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم، قال عطاء: فسمعت سعيد بن المسيِّب يقول يومئذ: واللّهِ لوددتُ أنهم تركوها على حالها؛ ينشأ ناشيء من أهل المدينة، ويقدم القادم من الأفق، فيرى ما اكتفى به رسول الله في حياته، فيكون ذلك ممّا يزهِّد الناس في التكاثر والتفاخر فيها ـــــــــ يعني الدنيا ـــــــــ. قال معاذ: فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمران بن أبي أنس:كان منها أربعة أبيات بلبن لها حُجَر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطيّنة لاحُجعر لها، على أبوابها مُسوح الشعر، ذرعتُ الستر فوجدته ثلاث أذرع في ذرع، والعظم أو أدنى من العظم، فأما ما ذكرت من كثرة البكاء فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو سَلَمة ابن عبد الرحمن، وأبو أمامة بن سهل بن حُنَيف، وخارجة بن زيد، وإنهم ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمعُ، وقال يومئذ أبوأمامة:ليتها تُركت فلم تُهدم حتى يقصرَ الناس عن البناء، ويَروا ما رضي الله لنبيه ومفاتيح خزائن الدنيا بيده.[56]

نعم إنه عليه الصلاة والسلام رفض الدنيا بعد أن عرضت عليه، وأباها بعد أن منحها، وما أعطاه الله من المال سلطه على هلكته في الحق، وعصب على بطنه الحجارة من الجوع صلى الله عليه وسلم. قال

عليه يوماً، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك"[57].

نماذج للصحابيات رضوان الله عليهن في القناعة:

قد سار ت صحابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعن آثاره، وتخلقن بأخلاقه، وعشن التقشف والزهد في أول أمرهم نظراً لقلة ذات اليد، ثم انتشر الإسلام وجاءتهن الغنائم وفتح الله عليهن، فلم تؤثر هذه الأموال التي اكتسبنها من الغنائم على زهدهن، بل استمرن على ما هن فيه من قناعة وتقشف، وهنا نذكر بعض النماذج من قناعة الصحابيات

وبعدهن عن الطمع :

عن عائشة قالت: (من حدثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم فلما افتتح صلى الله عليه وسلم قريظة أصبنا شيئا من التمر والودك).[58]

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت" :كان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان قوتهم التمر والماء.[59]

وبرغم أنه كان عنده تسع نسوة لكن كل واحدة كان يمضي عليها الشهر والشهران لا يوقد في بيتها نار، وليس ذلك منه تقتيراً على نفس ه وأهله، أو أن الإسلام يعاف الطيبات ويسن للناس تركها، كلاوحاشا ،وانما قناعة منه.

وأخرج البيهقي عن واثلة بن الأسْقَع رضي الله عنه قال: حضر رمضان ونحن في أهل الصفة فصُمْنا. فكنا إذا أفطرنا أتى كلَّ رجلٍ منا رجلٌ من أهل البَيْعة فانطلق به فعشّاه، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد وأصبحنا صباحاً، وأتت علينا القابلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلمفأخبرناه بالذي كان من أمرنا، فأرسل إلى كل إمرأة من نسائه يسألها هل عندها شيء؟ فما بقيت منهن إمرأة إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (إجتمعوا) فاجتمعوا، فدعا وقال: «اللهّم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنها بيدك لا يملكها أحد غيرك»، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن، فإذا بشاة مَصْلّية ورُغُف، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنا سألنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضله وقد ادّخر لنا عنده رحمته»[60]

وموقف آخر من الصحابية أم الدحداح رضي الله عنها يدل على قناعتها بالدنيا ورغبتها في الآخرة. عندما علمت أم الدحداح رضي الله عنها بما فعل زوجها برزقها ورزق عيالها، حين تصدق بنصف

ماله للمسلمين،لم تجز ما فعل فحسب، بل اعتبرت ذلك بشرى لها، ولم تملك نفسهامن شدة الفرح، فجادت قريحتها بأبيات شعرية تنم عن عمق إيمانها، وتريح بال زوجها وترضي رب العالمين، مما يعطي دليلا قاطعا لكل مؤمنة أن اختيار الصحابيات الجليلات ومواقفهن الخالدة لم يكن جَبرا من زوج أو أب أوأخ، بل اختيارا مستقلا وقناعة ذاتية، وإلا فالمجبر لا ينشد شعرا!!! وإليكم القصة كاملة:

فقد كان لأبي الدحداح حديقتان وافرتا المياه طيبتا الثمار هما كل ما يملك من متاع الدنيا، فما أن سمع قوله تعالى:"من ذا الذي يقرض قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم"[61]، حتى سارع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوضحا، يريد أن يفهم عن ربه عز وجل، قال: فداك أبي وأمي يارسول الله، أن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم، يريد أن يدخلكم الجنة به" قال: فإني إن أقرضت ربي قرضا يضمن لي به ولصبيتي الدحادحة معي في الجنة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم"نعم" قال:فناولني يدك فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، فقال إن لي حديقتين إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضا لله تعالى.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "اجعل إحداهما لله والأخرى دعها معيشة لعيالك" ما كان المربي الرحيم ليغفل أمر العيال، قال فأشهدك يارسول الله أني جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط فيه ستمائة نخلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"إذن يجزيك الله به الجنة" فانطلق أبو الدحداح حتى جاء زوجته وهي مع الصبيان في الحديقة تدور تحت النخيل فأنشأ يقول :هداك الله سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسداد

بيني من الحائط بالوداد *** فقد مضى قرضا إلى التناد

قالت أم الدحداح رضي الله عنها: ربح بيعك، بارك الله لك فيما اشتريت، ثم ردت على شعره بما يماثله فقالت: بشـــرك الله بخير وفرح *** فمثلك أدى ما عليه ونـــصح ثم أقبلت أم الدحداح على صغارها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر! ليس هناك ما هو أثقل على قلب الأم من نزع ما بيد طفلها ولكنه الإحسان في العمل والإنابة إلى دار البقاء والتجافي عن دار الغرور، والطمع فيما عند الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم "كم من عذق (العذق :ما يشبه العنقود من العنب) رداح (عظيم) في الجنة لأبي الدحداح."[62]

خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول صلى الله عليه وسلم مهاجرا إلى المدينة ، وترك أسرته في مكة لتلحق به ، وكانت أم رومان رضي الله عنها تتحمل شدة العيش ، بعد هجرة زوجها الذى احتمل معه ماله كله ، ولكن هذا كله لم يكن يهمها ، بل كانت ترجوا أن يسلم رسول صلى الله عليه وسلم من أيدي المشركين وأذاهم، وصبرت على خوف إلى أن جاء من يخبر بأن رسول صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى المدينة آمنامطمئنا.[63]وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن امرأة أتت

عمربن الخطاب رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين إن درعي مخرّق، قال: ألم أكسُك؟ قالت: بلى ولكنه تخرّق، فدعا لها بدرع نجيب وخيط، وقال لها: البسي هذا ـــــــــ يعني الخَلَق ـــــــــ إذا خبزت وإذ جعلت البُرمة، والبسي هذا إذا فرغت؛ فإنه لا جديد لمن لا يلبس الخَلَق[64]

عن أم ذرة قالت: إن الزبير بعث إلي عائشة رضي الله عنها بمال في غرارتين أراه ثمانين ومائة ألف,فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجعلت تقسم في الناس , فأمست وما عندها من درهم فلما أمست قالت : يا جارية هلمي فطري , فجاءتها بخبز وزيت , فقالت الجارية لأم ذرة : أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نفطر عليه ؟ فقالت لها : لا تعنفيني , لو كنت ذكرتني لفعلت.[65]

أخرج ملك في الموطأ (ص 390) أنه بلغه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها أن مسكيناً سألها وهي صائمة وليس في بيتها إلا رغيف، فقالت لمولاة لها: يعطيه إياه، فقالت: ليس لك ما تُفطرين عليه، فقالت: أعطيه إياه. قالت: ففعلت. فلما أمسينا أهدى لنا أهل بيت أو إنسان ما كان يهدي لنا شاة وكفنها، فدعتني عائشة رضي الله عنها فقالت: كلي من هذا، هذا خير من قرصك.[66]

وإلى جوار السيدة عائشة توجد أختها أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها، وهي نموذج آخر في الجود

والسخاء، يدل على مدى تنافس هذا الجيل الصالح من نساء الأمة في البذل والعطاء.

فعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال:مارأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء،وجودهما مختلف:أما عائشة فكانت تجمع الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمت،وأما أسماء فكانت لاتمسك شيئا لغد.[67]

عن سلمى امرأةِ أبي رافع رضي الله عنهما قالت :دخل يوماً علي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم الحسَـــنُ

بنُ علي وعبدُ الله بنُ جعفر وعبد الله بنُ عباس رضي الله عنهم فقالوا لها":اصنعي لنا طعاما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلُه. فقالت: يابَنِيّ! إذاً لا تشتهونه اليوم! قالت: فقمت، فأخذت شعيرا فطحنته ونسَفته(نفختُ على النُّخَالة) وجعلت منه خبزة.وكان أُدْمُه الزيتَ.ونثرت عليه الفُلْفُلَ فقرّبتُه إليهم وقلت:كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبهذا" [68]

إن تطبيق الرضا والقناعة في حياة الزوجين يغير من سلوكياتهم فتتحقق حالة رضى متبادلة على مستوى الزوجين ويرى كل منهما في الآخر ميزاته وعيوبه، هذا فضلا عن تغيير السلوكيات المكتسبة مثل التذمر والشعور بعدم الرضا جراء ظروف مادية صعبة، أو حدوث ابتلاءات معينة، وفي قصة أم سليم وزوجها طلحة الدرس والعظة فحينما مات ولدها الصغير الوحيد لم تجزع ولم تشق الجيوب أو تلطم الخدود

كما يحدث في بعض مجتمعاتنا عند فقد عزيز، وإنما صبرت واحتسبت وعندما حضر زوجها لم تصرخ في وجهه وإنما تعاملت بحالة من الرضا والصبر والاحتساب، فقامت فتزينت له وقضى ليلة سعيدة، ثم أخبرته أن يحتسب ابنه عند الله، فما كان من أبي طلحة إلا أن ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاكياً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بارك الله في ليلتكما، وكان ثواب الرضا بقضاء أن رزق أبو طلحة تسعة من الولد، كلهم من حفظة كتاب الله عز وجل.

وإن حسن تبعل الزوجة لزوجها وطاعته في غير معصية وحرصها على بيتها ورعاية أولادها هو نوع من الرضا الذي يجب أن يسود الحياة الزوجية من غير تبرم أو تذمر والأجر والثواب عند الله عز وجل.[69]

وفي هذا الصدد نرى وصية امامه بنت الحارث لابنتها ام اياس قبل ذهابها الى بيت الزوجيه:

فالصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة- بعض الرجال لا يصبر على المرأة لكثرة طلباتها، ولا يحتملها لكثرة عصيانها- تقول: فإن في القناعة راحة القلب، وفي حسن المعاشرة مرضاة الرب .كانت هذه أول وصية لابنتها. اى بنيه: ان الوصيه لو تركت لفضل ادب تركت لذلك منك ولكنها تذكره للغافل ومعونه للعاقل ولو ان امرأه استغنت عن الزواج لغنى ابويها وشدة حاجتهما اليها كنت اغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال اى بنيه انك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكونى له امة يكن لك عبدا وشيكا.

يابنيه: احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا الصحبه بالقناعه والمعاشره بحسن السمع والطاعه

والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع انفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولايشم منك الا اطيب ريح والتعهد لوقت طعامه والهدوء عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبه وتنغيص النوم مغضبه والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولاتفشى له سرا ولاتعصى له امرا فانك ان افشيت سره لم تأمنى غدره وان عصيت امره اوغرت صدره ثم اتقى من الفرح عنده ان كان ترحا(غير مسرور) والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصله الاولى من التقصير والثانيه من التكدير وكونى اشد ماتكونين له اعظاما يكن اشد مايكون لك اكراما واشد ماتكونين له موافقه يكن اطول ماتكونين له مرافقه واعلمى انك لاتصلين الى ماتحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما احببت وكرهت.[70]

كيف السبيل إلى القناعة في حياتنا ؟

التزام القناعة عسير على بني آدم- إلا من وفقه اللّه للهدى وكفاه شر نفسه وشحها وطمعها- لأن

بني آدم مفطورون على محبة التملك والتمون ؛ ولكن مجاهدة النفس مطلوبة لتخفيف طمعها وتقريبها من الزهد والقناعة ولذلك طرق إذا سلكها العبد مع إخلاصه تحققت له القناعة بإذن الله تعالى،فمن ذلك :

1- تقوية الإيمان بالله تعالى،وترويض القلب على القناعة والغنى؛فإن حقيقة الفقروالغنى تكون في القلب؛ فمن كان غني القلب نعم بالسعادة وتحلى بالرضى، وإن كان لا يجد قوت يومه ، ومن كان فقير القلب ؛ فإنه لو ملك الأرض ومن عليها إلا درهما واحدا لرأى أن غناه في ذلك الدرهم؛ فلايزال فقيراً حتى يناله.

2- اليقين بأن الرزق مكتوب والإنسان في رحم أمه ، فالعبد مأمور بالسعي والاكتساب مع اليقين بأن الله هو الرازق وأن رزقه مكتوب.

3- تدبر آيات القرآن العظيم ولا سيما الآيات التي تتحدث عن قضية الرزق والاكتساب،قال تعالى : "مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ" (71).

4-معرفة حكمة الله سبحانه وتعالى في تفاوت الأرزاق والمراتب بين العباد ؛ حتى تحصل عمارة الأرض ،ويتبادل الناس المنافع والتجارات، ويخدم بعضهم بعضًا قال الله تعالى :أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.(72)

5- الإكثار من سؤال اللّه- سبحانه وتعالى- القناعة ، والإلحاح بالدعاء في ذلك فنبينا محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم وهو أكثر الناس قناعة وزهداً ورضى، وأقواهم إيماناً ويقيناً ؛ كان يسأل ربه القناعة فعن ابن عباس – رضي الله عنهما- أن رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم كان يدعو اللهم قنعني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، واخلف على كل غائبة لي بخير. (73)

ولأجل قناعته صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم فإنه ما كان يسأل ربه إلا الكفاف من العيش ، والقليل من الدنيا .

6-العلم بأن الرزق لا يخضع لمقاييس البشر من قوة الذكاء ، وكثرة الحركة ، وسعة المعارف ، وإن كان بعضها أسباباً ؛ إلا أن الرزق ليس معلقًا بها بالضرورة وهذا يجعل العبد أكثر قناعة خاصة عندما يرى من هو أقل منه خبرة وذكاء أو غير ذلك وأكثر منه رزقا فلا يحسده ولا يتبرم من رزقه .

7-النظر إلى حال من هو أقل منك في أمور الدنيا، وعدم النظر إلى من هو فوقك فيها؛ ولذا قال عَلَيْهِ السلام:"انظروا إلى من أسفل منكم،ولاتنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة اللّه". (74)

وليس في الدنيا أحد لا يجد من هو أفضل منه في شيء ، ومن هو أقل منه في أشياء ؛ فإن كنت فقيرا ففي الناس من هو أفقر منك! وإن كنت مريضًا أو معذبا ففيهم من هو أشد منك مرضا وأكثر تعذيبًا ، فلماذا ترتفع رأسك لتنظر من هو فوقك ، ولا تخفضه لتبصر من هو تحتك؟ !

إن كنت تعرف من نال من المال والجاه ما لم تنله أنت وهو دونك ذكاءً ومعرفة وخلقًا ، فلم لا تذكر من أنت دونه أو مثله في ذلك كله وهو لم ينل بعض ما نلت؟ . !

8- قراءة سير السلف الصالح وأحوالهم مع الدنيا ، وزهدهم فيها ، وقناعتهم بالقليل منها ، وهم قد أدركوا الكثير منها فرفضوه إيثارا للباقية على العاجلة وعلى رأسهم محمد صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم ، وإخوانه من الأنبياء- عليهم الصلاة والسلام.

9-العلم بأن عاقبة الغنى شر ووبال على صاحبه إذا لم يكن الاكتساب والصرف منه بالطرق المشروعة

وقد قال النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم :لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه.[75]

10-النظر في التفاوت البسيط بين الغني والفقير على وجه التحقيق ؛ فالغني لا ينتفع إلا بالقليل من ماله،وهو ما يسد حاجته وما فَضَلَ عن ذلك فليس له،وإن كان يملكه فلو نظرنا إلى أغنى رجل في العالم لانجدأنه يستطيع أن يأكل من الطعام أكثرممايأكل متوسط الحال أوالفقير؛بل ربما كان الفقيرأكثر منه !

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.[76]

أسأل الله تعالى أن يرزقنا القناعة بما رزقنا ، وأن يجعل حسابنا يسيرا ،وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا ونياتنا ، إنه سميع مجيب . والحمد للّه رب العالمين.

الحواشي والمراجع

.....

1-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ه1399 م1979' معجم مقاييس اللغة لابن فارس،دار الفكر، 32/2.وإسماعيل بن حماد الجوهري، 1990,الصحاح تاج اللغة ، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،ط1. ، 7321/3. ومحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب ط. دار صادر.، 298./8

2- عياض بن موسى أبي الفضل البستي ، مشارق الأنوار ، المكتبة العتيقة، ودار التراث.،871./2

3- عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي، 142هـ- 2004 م، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ،مكتبة الآداب ، القاهرة / مصر المحقق :أ. د محمد إبراهيم عبادة،ط الأولى ،ص 205،217.

4- زين الدين محمدالمدعوعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، 141هـ-1990م،ص275 ,التوقيف على مهمات التعاري ،عالم الكتب،المحقق:عبد الخالق ثروت،القاهرة ،ط الأولى.

5- محمد كريم راجح،ه 1405 – 1985م، مختصرا من أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار اقرأ،بيروت،ط الرابعة، ص(328 - 329).

6- إبراهيم بن محمد الحقيل، 1422هـ.القناعة مفهومها .. منافعها.. الطريق إليها، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ،ط الأولى، ص38.

7- أبي هلال العسكري،حققه: محمد ابراهيم سليم، معجم الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة،القاهرة،ص430.

8- لسان العرب ، مادة (قنع) (321/11).

9- معجم مقاييس اللغة مادة (قنع) (33/5).

10- لسان العرب ، مادة (زهد (97/6).

11- معجم مقاييس اللغة مادة (زهد) (30/3).

12-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية،) مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (27/11).

وانظر مكارم الأخلاق عند ابن تيمية،ص (259).

13-مسلم بن حجاج النيسابوري، رواه مسلم (1054، كتاب الزكاة"، "باب الكفاف والقناعة"وانفرد به عن البخاري وأخرجه الترمذي في" كتاب الزهد"،"باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه"،ح(2348)،وأخرجه ابن ماجه في" كتاب الزهد"،"باب القناعة"،ح .4138

14- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، (4/ 508).

15 كان عيش النبي – صلى الله عليه وسلم؟"، حديث (6460)، وأخرجه الترمذي في" كتاب الزهد"، "باب ما جاء في معيشة النبي – صلى الله عليه وسلم"، حديث (2361)، وأخرجه ابن ماجه في" كتاب الزهد"، "باب القناعة "ح- محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، (4/ 508).

16- رواه مسلم (1055، كتاب الزكاة"، "باب الكفاف والقناعة" وأخرجه البخاري في" كتاب الرقاق"، "باب: كيف ديث (4139).

17- الحافظ أحمد بْنُ حجر العسقلاني، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي،فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (11/ 275).

18-يحيى بن شرف النووي محي الدين 1414 ه،م 1994،ط المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،مؤسسة قرطبة 2(7/ 146).

19- رواه الترمذي (2346)، وابن ماجه (3357)، والبخاري في (الأدب المفرد) (300)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (7/ 294) (10362)، والمنذري في (الترغيب والترهيب) (1/ 335). من حديث عبيدالله بن محصن رضي الله عنه. قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، وقال البيهقي: أصح ما روي في الباب، وحسنه ابن حجر

في (تخريج مشكاة المصابيح) (5/ 15) كما قال في المقدمة، والسيوطي في (الجامع الصغير) (8455)، والسفاريني الحنبلي في (شرح كتاب الشهاب) (99).

20-فيض القدير، للمناوي (6/ 68).

21- تحفة الأحوذي، للمباركفوري (7/ 10).

22-رواه الترمذي(2305)،وابن ماجه (3417)،وأبويعلى في المسند (11/ 113) (6240)،والطبراني في المعجم الأوسط (7/ 125) (7054)،والبيهقي في(شعب الإيمان)(7/ 78) (9543).قال الترمذي:غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان والحسن لم يسمع من أبي هريرة،وقال ابن عساكر في(معجم الشيوخ)(2/ 790):حسن غريب،وحسنه ابن حجر في (تخريج مشكاة المصابيح)

(5/ 8) كما قال في المقدمة.

23-للمناوي،1408هـ - 1988م,التيسير بشرح الجامع الصغير،مكتبة الإمام الشافعي،الرياض،الطبعة:3 ،1/ 27.

24- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب زين الدين أبو الفرج الحنبلي ، المحقق: ياسين محمد السواس، 1420هـ- 1999م،لطائف المعارف فيما للمواسم من وظائف،دار ابن كثيرط5،ص.307

25-عبدالعزيز سليمان السلومي، 1425ه 2004 م،مغازي الواقدي،الجامعة الإسلامية بالمدينة،ط2،1/854.

26- أخرجه مسلم في الفضائل (2312). مغازي ،الواقدي (2/853- 855).

27-رواه البخاري في" صحيحه" باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا ،رقم 6444 ، ومسلم في" صحيحه "رقم 94 بلفظ آخر.

28-سورة الأحزاب 28-29.

29-رواه البخاري (4913) ومسلم (1479) كتاب الطلاق « باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن واللفظ له.

30- رواه ابن خزيمة (4/ 217) ح(2728)، والحاكم (1/ 626). قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسنه ابن حجر في ((الفتوحات الربانية)) (4/ 383)، وقال الشوكاني في ((الفتح الرباني)) (3/ 276).

31 - رواه البخاري (6459) .صحيح البخاري « كتاب الرقاق باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا. ومسلم (2972).

32-رواه البخاري ، باب ما جاء في فراش رسول الله، (6456). ومسلم (2082) واللفظ للبخاري.

33-محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ،ج2 ،ص.406

34- رواه البخاري، كتاب الأطعمة « باب شاة مسموطة والكتف والجنب" (5421).و مسند أحمد بن حنبل .أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (3/128)، مؤسسة قرطبة ، القاهرة،ح 12318 .

35- رواه البخاري (6451) ومسلم (2973).

36- رواه مسلم (2974).

37- رواه البخاري (6455).

38- رواه مسلم (2970).

39- (رواه البخاري (5416) ومسلم (2970).

40- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ،ج2 ص.462

41-سورة الأنفال: 70.

42- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ج2 ص.35

43- أ. د/ طلعت محمد عفيفي سالم،.2003م، حياة الصحابيات ، رسالة دكتوراة، القاهرةص37.

44-محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة ، ،ج2، ص406 .

45- أخرج البخاري في الأدب المفرد، باب الكفاف في الطعام والشراب،ج2، (ص68).

46- عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما،1431هـ-مارس 2010م. (سلسلة امهات المؤمنين3)، مجلة الوعي،مقال" فبهداهم اقتده: العدد278،السنة الرابع والعشرون، ربيع الأول.

47-الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني' حلية الأولياء وطبقات الأصفياء النساء الصحابيات" عائشة رضي الله عنها زهدها وكرمها"،دار الفكر،ص48.

48- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط دار الكتب العلمية. بيروت. (739/9، 740).

49- ابن سعد، الإصابة في تمييز الصحابة ، (جـ7 - ص689) بتصرف يسير.

50- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.ص.52

51- مجلة الوعي،مقال" فبهداهم اقتده:سودة بنت زمعة رضي الله عنها سلسلة أمهات المؤمنين 2،العدد277، السنة الرابع والعشرون،صفر1431هـ-فبراير2010م.

52-جزء من حديث أخرجه أحمد (1/97-106-153)والبخاري في الفضائل وفي فرض الخمس وفي النفقات وفي الدعوات (71/7).

53- صفة الصفوة، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي، دار المعرفة ، بيروت، الطبعة الثانية ، 1399ه - م1979 ، تحقيق : محمود فاخوري ،دار د.محمد رواس قلعه جي،(2/10) .

54- تفسير الثعالبي،الثعالبي، ط المكتبة التجارية الكبرى، بالقاهرة، ص 55.

55- العلامة محب الدين الطبري ، ذخائر العقبى ، ط مكتبة القدسي بمصر، ص 51.

56-فيض القدير، المناوي،باب زهد النبي صلى الله عليه وسلم، (6/79) .

57- أخرجه أحمد (452/5) والترمذي وحسنه (2348) وأبو نعيم في الحلية (331/8).

58-رواه ابن حبان (2/ 460) (684)، والمنذري في ((الترغيب والترهيب)) (4/ 96). والحديث صححه الألباني في ((صحيح الترغيب)) (3278)، وقال شعيب الأرناؤوط في تحقيق (صحيح ابن حبان): إسناده قوي.

59-صحيح البخاري "6458" صحيح مسلم) "29.

60- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.، ص 27-28 .

61- سورة البقرة: 245.

62- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.، ج2، ص.1

63-نساء مبشرات بالجنة" أم رومان بنت عامر رضي الله عنها" ،1412ه، ص136-.137

64- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.، ج1،ص410.

65- ابن الجوزي ، صفة الصفوة. (جـ2- ص29).

66- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.، ج2،ص9.ومالك في الموطأ، ص390.

67-ابن الجوزي، صفة الصفوة، (جـــ2 - ص85).

68- محمد يوسف الكاندهلوي ، حياة الصحابة.، ج2،ص78.

69- الشيخ يوسف السند ،.الرضا والقناعة يحققان الأمن الزوجي

www.hadielislam.com/arabic/index.php?p

70-ابن حجر العسقلاني، 1415هـــ - 1995" الإصابة في تمييز الصحابة، "تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ،بيروت، الطبعة الأولى جـــ8/ص .22

71- سورة فاطر، 35.

72- سورة زخرف، 43.

73- حمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة ،المجلد الثالث عشر، محديث الترمذي 64/1، ح102.

74-صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق، ح 2963. ص398 .

75- أخرجه الترمذي وقال:هذا حديث حسن صحيح في كتاب صفة القيامة ،باب في القيامة رقم(2416- 2417)، 4 / 529 .

76- ابن رجب الحنبلي، 1422هـــ / 2001م ، الحديث السادس إن الحلال بين وإن الحرام بين، جامع العلوم والحكم ، مؤسسة الرسالة، ص193 .

Ahmad bin Faris bin Zakariya Abu al-Husayn, Al-Muhaqqiq: Abdul Salam Muhammad Haroon, 1399H/1979M, Mu'jam Maqayis al-Lugha li Ibn Faris, Dar al-Fikr, 2/32. Wa Ismail bin Hammad al-Jawhari, 1990, Al-Sihah Taj al-Lugha, Al-Muhaqqiq: Ahmad Abdul Ghafour Attar, Dar al-Ilm lil-Malayeen, T1, 3/7321. Wa Muhammad bin Mukarram bin Manzur al-Ifriqi al-Misri Jamal al-Din Abu al-Fadl, Lisan al-Arab, Dar Sadir, 8/298.

Iyad bin Musa Abu al-Fadl al-Busti, Mashariq al-Anwar, Al-Maktabah al-Atiqa, wa Dar al-Turath, 2/871.

Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, 142H/2004M, Mu'jam Maqalid al-Ulum fi al-Hudud wal-Rusum, Maktabat al-Adab, al-Qahirah, Al-Muhaqqiq: Dr. Muhammad Ibrahim Abadah, T1, pp. 205, 217.

Zayn al-Din Muhammad al-Mad'u Abdul Ra'uf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zayn al-Abidin al-Haddadi thumma al-Manawi al-Qahiri, 141H/1990M, p. 275, Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta’arif, Alam al-Kutub, Al-Muhaqqiq: Abdul Khaliq Tharwat, Cairo, T1.

Muhammad Karim Rajih, 1405H/1985M, Mukhtasaran min Adab al-Dunya wal-Din, al-Mawardi, Dar Iqra, Beirut, T4, pp. 328–329.

Ibrahim bin Muhammad al-Huqayl, 1422H, Al-Qana'ah Mafhumuha, Manafi'uha, al-Tariq Ilayha, Wizarat al-Shu'un al-Islamiyyah wal-Awqaf wal-Da'wah wal-Irshad, KSA, T1, p. 38.

Abu Hilal al-'Askari, Tahqiq: Muhammad Ibrahim Salim, Mu'jam al-Furuq al-Lughawiyyah, Dar al-Ilm wal-Thaqafah, Cairo, p. 430.

Lisan al-'Arab, Mada (Qana'a), 11/321.

Mu'jam Maqayis al-Lugha, Mada (Qana'a), 5/33.

Lisan al-'Arab, Mada (Zuhd), 6/97.

Mu'jam Maqayis al-Lugha, Mada (Zuhd), 3/30.

Ahmad bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah, Majmu' al-Fatawa, Majma' al-Malik Fahd li-Tiba'at al-Mushaf al-Sharif, 11/27. Wa anzur: Makarim al-Akhlaq 'inda Ibn Taymiyyah, p. 259.

Muslim bin Hajjaj al-Naysaburi, Sahih Muslim, Hadith 1054, Kitab al-Zakah, Bab al-Kafaf wal-Qana'ah. Also narrated by al-Tirmidhi in Kitab al-Zuhd, Bab ma ja'a fi al-Kafaf wal-Sabr 'alayhi, H: 2348; wa Ibn Majah in Kitab al-Zuhd, Bab al-Qana'ah, H: 4138.

Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, li al-Manawi, 4/508.

Kaifa kana 'aysh al-Nabi ?ﷺ Hadith 6460. Awradahu al-Tirmidhi fi Kitab al-Zuhd, Bab ma ja'a fi Ma'ishat al-Nabi ,ﷺ Hadith 2361; wa Ibn Majah fi Kitab al-Zuhd, Bab al-Qana'ah. Muhammad Abdul Rahman bin Abdul Rahim al-Mubarakfuri, Tuhfat al-Ahwadhi Sharh Jami' al-Tirmidhi, 4/508.

Rawahu Muslim (1055), Kitab al-Zakah, "Bab al-Kifaf wal-Qana'ah", wa akhrajahu al-Bukhari fi "Kitab al-Riqaq", "Bab: Kayfa Dith.(4139) "

-17Al-Hafiz Ahmad ibn Hajar al-Asqalani, Muhaqqiq: Muhammad Fuad 'Abd al-Baqi, Fath al-Bari bi Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah.(275/11) ,

-18Yahya ibn Sharaf al-Nawawi Muhy al-Din, 1414H / 1994M, Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Mu'assasat Qurtuba.(146/7) ,

-19Rawahu al-Tirmidhi (2346), wa Ibn Majah (3357), wa al-Bukhari fi al-Adab al-Mufrad (300), wa al-Bayhaqi fi Shu'ab al-Iman (7/294) (10362), wa al-Mundhiri fi al-Targhib wa al-Tarhib (1/335). Min hadith 'Ubaydullah ibn Mihsan (RA). Qala al-Tirmidhi: Hasan Gharib min hadha al-wajh, wa qala al-Bayhaqi: Asahh ma ruwi fi al-bab, wa hassanahu Ibn Hajar fi Takhrij Mishkat al-Masabih (5/15) kama qala fi al-Muqaddima, wa al-Suyuti fi al-Jami' al-Saghir (8455), wa al-Saffarini al-Hanbali fi Sharh Kitab al-Shihab.(99)

-20Fayd al-Qadir, lil-Manawi.(68/6)

-21Tuhfat al-Ahwadhi, lil-Mubarakfuri.(10/7)

-22Rawahu al-Tirmidhi (2305), wa Ibn Majah (3417), wa Abu Ya'la fi al-Musnad (11/113) (6240), wa al-Tabarani fi al-Mu'jam al-Awsat (7/125) (7054), wa al-Bayhaqi fi Shu'ab al-Iman (7/78) (9543). Qala al-Tirmidhi: Gharib la na'rifuhu illa min hadith Ja'far ibn Sulayman wa al-Hasan lam yasma' min Abi Hurayrah. Wa qala Ibn 'Asakir fi Mu'jam al-Shuyukh (2/790): Hasan Gharib, wa hassanahu Ibn Hajar fi Takhrij Mishkat al-Masabih (5/8) kama qala fi al-Muqaddima.

-23Lil-Manawi, 1408H / 1988M, al-Taysir bi Sharh al-Jami' al-Saghir, Maktabat al-Imam al-Shafi'i, al-Riyadh, Taba'a 3.(27/1) ,

' -24Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab Zayn al-Din Abu al-Faraj al-Hanbali, Muhaqqiq: Yasin Muhammad al-Sawwas, 1420H / 1999M, Lata'if al-Ma'arif fima lil-Mawasim min Waza'if, Dar Ibn Kathir, Taba'a 5, p. 307.

' -25Abd al-'Aziz Sulayman al-Sallumi, 1425H / 2004M, Maghazi al-Waqidi, al-Jami'ah al-Islamiyyah bil-Madinah, Taba'a 1, 2/854.

-26Akhrajahu Muslim fi al-Fada'il (2312). Maghazi, al-Waqidi.(855-853/2)

-27Rawahu al-Bukhari fi Sahihihi Bab Qawl al-Nabi" ﷺ Ma Yasurruni anna 'indi mithla Uhud hadha dhahaban", Raqm 6444, wa Muslim fi Sahihihi Raqm 94 bifadhl akhar.

-28Surah al-Ahzab, ayat 28–29.

-29Rawahu al-Bukhari (4913) wa Muslim (1479), Kitab al-Talaq, Bab fi al-Ila' wa I'tizal al-Nisa' wa Takhyiruhunna, wa al-lafz lahu.

30- Rawahu Ibn Khuzaymah (4/217) Hadith (2728), wa al-Hakim (1/626). Qala al-Hakim: Sahih al-Isnad wa lam yukhrijah, wa hassanahu Ibn Hajar fi al-Futuhat al-Rabbaniyyah (4/383), wa qala al-Shawkani fi al-Fath al-Rabbani (3/276).

- 31Riwayat ki hai Bukhari ne (6459), Sahih al-Bukhari, Kitab al-Riqaq, Bab: "Kaifa kana 'aysh al-Nabi (sallallahu 'alayhi wa sallam) wa ashabihi wa takhallīhim min al-dunya". Aur Muslim ne bhi riwayat ki hai.(2972)

- 32Riwayat ki hai Bukhari ne, Bab: "Ma ja'a fi firash Rasul Allah", (6456), aur Muslim (2082), aur lafz Bukhari ka hai.

- 33Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 406.

- 34Riwayat ki hai Bukhari ne, Kitab al-At'imah, Bab: "Shaatun masmootah wal-katif wal-janb" (5421), aur Musnad Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal Abu 'Abdullah al-Shaybani, (3/128), Mu'assasah Qurtubah, Qahirah, Hadith no. 12318.

- 35Riwayat ki hai Bukhari ne (6451) aur Muslim ne bhi.(2973)

- 36Riwayat ki hai Muslim ne.(2974)

- 37Riwayat ki hai Bukhari ne.(6455)

- 38Riwayat ki hai Muslim ne.(2970)

- 39Riwayat ki hai Bukhari ne (5416) aur Muslim ne bhi.(2970)

- 40Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 462.

- 41Surah al-Anfal: Ayat 70.

- 42Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 35.

- 43Dr. Tal'at Muhammad 'Afifi Salim, 2003, Hayat al-Sahabiyyat, Risalah Dukturah, Qahirah, Safha 37.

- 44Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 406.

- 45Bukhari ne riwayat ki hai al-Adab al-Mufrad, Bab: "al-Kafaf fi al-ta'am wal-sharab", Jild 2, (Safha 68)

Aisha bint Abi Bakr (RadiAllahu 'Anhuma), 1431H - March 2010M. Silsilat Ummhat al-Mu'mineen 3,

Majallat al-Wa'i, Maqal: Fa Bi Hudahum Iqtadih, Issue 278, Year 24, Rabi' al-Awwal.

-47Al-Imam al-Hafiz Abu Nu'aym Ahmad bin Abdillah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mehran al-Asbahani, Hilyat al-Awliya wa Tabaqat al-Asfiya – "Al-Nisa al-Sahabiyyat: Aisha (RadiAllahu 'Anha), Zuhduha wa Karamuha", Dar al-Fikr, p. 48.

-48It-haf al-Sadah al-Muttaqin bi Sharh Ihya Ulum al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.(740–739/9) .

-49Ibn Sa'd, Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, Vol. 7, p. 689 (bitasarruf yaseer).

-50Muhammad Yusuf al-Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, p. 52.

-51Majallat al-Wa'i, Maqal: Fa Bi Hudahum Iqtadih: Sawdah bint Zam'ah (RadiAllahu 'Anha), Silsilat Ummhat al-Mu'mineen 2, Issue 277, Year 24, Safar 1431H - February 2010M.

-52Part of a hadith narrated by Ahmad (1/97, 106, 153), and by al-Bukhari in Fada'il, Fard al-Khums, Nafaqat, and Da'awat.(71/7)

-53Sifat al-Safwah, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad Abu al-Faraj Ibn al-Jawzi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 2nd ed., 1399H - 1979M, tahqiq: Mahmoud Fakhouri, Dar Dr. Muhammad Rawwas Qal'aji.(10/2) ,

-54Tafsir al-Tha'alibi, al-Tha'alibi, al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, Cairo, p. 55.

-55Al-Allamah Muhibb al-Din al-Tabari, Dhakha'ir al-'Uqba, Maktabat al-Qudsi, Egypt, p. 51.

-56Fayd al-Qadir, al-Manawi, Bab: Zuhd al-Nabi (Salla Allahu 'Alayhi wa Sallam) , .(79/6)

–57Narrated by Ahmad (5/452), al-Tirmidhi (hasan) (2348), and Abu Nu'aym in al-Hilyah.(331/8)

–58Narrated by Ibn Hibban (2/460) (684), and al-Mundhiri in al-Targhib wa al-Tarhib (4/96). Graded sahih by al-Albani in Sahih al-Targhib (3278), and Shuaib al-Arna'ut said in his tahqiq of Sahih Ibn Hibban: its isnad is strong.

–59Sahih al-Bukhari (Hadith 6458) and Sahih Muslim (Hadith 29).

–60Muhammad Yusuf al-Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, pp. 27–28.

- Surah al-Baqarah: 245.

- 62Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 1.

- 63Nisā' Mubashsharāt bil-Jannah: Umm Ruman bint 'Amir (r.a.), 1412H, Safha 136–137.

- 64Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 1, Safha 410.

- 65Ibn al-Jawzi, Sifat al-Safwah, Jild 2, Safha 29.

- 66Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 9,
wa Mālik fi al-Muwaṭṭa', Safha 390.

- 67Ibn al-Jawzi, Sifat al-Safwah, Jild 2, Safha 85.

- 68Muhammad Yusuf Kandahlawi, Hayat al-Sahabah, Jild 2, Safha 78.

- 69Shaykh Yusuf al-Sanad, Al-Ridā wal-Qanā'ah Yuḥaqqiqān al-Amn al-Zawji, www.hadielislam.com/arabic/index.php?p

- 70Ibn Hajar al-'Asqalani, 1415H/1995, al-Isābah fi Tamyīz al-Ṣaḥābah, Taḥqīq: Shaykh 'Ali Muhammad Mu'awwaḍ, Shaykh 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Ṭab'ah Ūla, Jild 8, Safha 22.

- 71Surah Fāṭir: 35.

- 72Surah al-Zukhruf: 43.

- 73Shaykh Nasir al-Din al-Albani, Silsilat al-Aḥadīth al-Ḍa'īfah, Majallad 13, Muḥaddith al-Tirmidhi 1/64, Hadith no. 102.

- 74Sahih Muslim, Kitab al-Zuhd wal-Raqa'iq, Hadith 2963, Safha 398.

- 75Akhrajahu al-Tirmidhi, wa qāl: "Hādhā ḥadīth ḥasan ṣaḥīḥ,"
fi Kitab Ṣifat al-Qiyāmah, Bab: Fī al-Qiyāmah, Hadith no. 2416–2417, Jild 4, Safha 529.

- 76Ibn Rajab al-Ḥanbali, 1422H / 2001M,
Sharḥ al-Ḥadīth al-Sādis: Inna al-Ḥalāl Bayyin wa Inna al-Ḥarām Bayyin,
Jāmi' al-'Ulūm wal-Ḥikam, Mu'assasat al-Risālah, Safha 193.